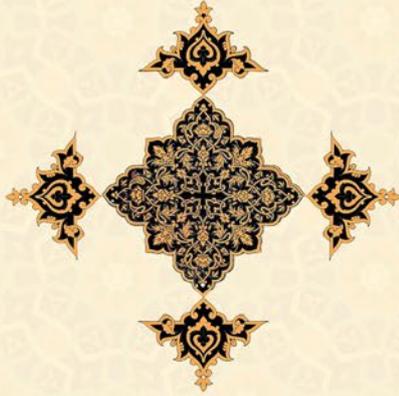




# الأسئلة والأجوبة



## الموضوع:

المقدّمات؛ العلم؛ وجوب وكيفية اكتساب العلم (الإجتهد)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### السؤال

الكاتب: أبو هادي المالكي

التاريخ: ١٤٤٢/١/١٣

ما هي كتب التاريخ الإسلامية التي تنصحون المسلمين بقراءتها؟ جزاكم الله خيرًا.

### الجواب

التاريخ: ١٤٤٢/١/١٨

يبين السيّد العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى في موضعين من كتاب «العودة إلى الإسلام» ضرورة النظر في تاريخ الإسلام بمنأى عن التحريفات والتأويلات الشائعة، ويحث على معرفة ما مضى على المسلمين خاصّة في القرون الأولى:

أحدهما عندما يتحدّث عن «أسباب الجهل بالإسلام»، فيقول بعد ذكر أمثلة لها:

«مثل أنّهم يحترزون من التّظر في تاريخ الإسلام وينهون عن ذلك، بل يكتمون بعض حقائقه أو يحرفونها عن عمد، مخافة أن يضلّوا بالإطلاع عليه، في حين أنّهم لا يهتدون إلا بالإطلاع عليه».

والآخر عندما يتحدّث عن «موانع العودة إلى الإسلام»، فيقول قبل الشروع في سرد «أسباب عدم إقامة الإسلام»:

«يجب عليهم التّظر في أحوال آبائهم من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حتّى الآن، والإعتبار بغفلاتهم وأخطائهم التي أدّت إلى عدم إقامة الإسلام في زمانهم، ليقوموا منه بهذه الطريقة ما لم يتسنّ إقامته حتّى الآن، ويعودوا إليه بعد فترة طال أمدها؛

١ . العودة إلى الإسلام، ص ٣٩

كما أمر الله بذلك فقال: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>١</sup> وقال: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾<sup>٢</sup>؛ على رغم من الذين يعتبرون بسفاهة وتعسف أنه لا ينبغي النظر في أحوال الماضين، ومحسبون أن ذلك يدعو لانتهاك حرمتهم وضلال المسلمين، ليصدّوهم بمكرهم هذا عن معرفة الحقّ ويبقوهم في الوهم والجهل، في حين أنّهم يتظاهرون برئاء بأنهم ناصحون لهم؛ كالذين قال الله تعالى فيهم: ﴿بَلْ زَيْنَ لِّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾<sup>٣</sup> وقال: ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾<sup>٤</sup>.

وأما كتب تاريخ الإسلام فكثيرة، إلا أنّها كلّما كانت أقدم كانت أكثر اعتباراً؛ لأنّها كانت أقرب إلى الأحداث التاريخيّة وأبعد من التعصّبات المذهبيّة والسياسيّة التي شاعت في القرون الأخيرة ودعت إلى التحريف والتأويل، وإنّ من أقدم كتب تاريخ الإسلام وأكثرها اعتباراً سيرة ابن اسحاق (ت ١٥١هـ) ومقتل الحسين لأبي مخنف (ت ١٥٧هـ) ومغازي الواقدي (ت ٢٠٧هـ) ووقعة صفين لابن مزاحم (ت ٢١٢هـ) وسيرة ابن هشام (ت ٢١٣هـ) والطبقات الكبرى لمحمّد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) وتاريخ المدينة لابن شبة النميري (ت ٢٦٢هـ) وأنساب الأشراف للبلاذري (ت ٢٧٩هـ) وتاريخ الطبري (ت ٣١٠هـ) وكتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري (ت ٣٢٣هـ) وإن لم يبق أصله والمطبوع ما رواه منه ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) ومقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) وتجارب الأمم لابن مسكويه (ت ٤٢١هـ).



الموقع الإلكتروني لمكتبة المنصور الهاشمي الخراساني  
فيمرّ الخبر على الشائفة

١. الزوم / ٤٢
٢. غافر / ٨٢
٣. الزعد / ٣٣
٤. الزخرف / ٣٧
٥. العودة إلى الإسلام، ص ١٠٩ و ١١٠